Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورته الكونية فيها، ويصوغها في رؤياه الشعرية من جديد»[1]، ولا يمكن استثمار (المرايا) فنياً وسردياً ورمزياً إلا بهذا التدرج في مقاربتها، من الاضافة المجردة مثل (مرآة الحجر) في (اغاني مهيار) إلى الوصف (كأن القلوب مرايا) وصولاً إلى التماهي بين الشاعر والمرآة : (صرت انا المرآة) والجمع النرجسي بين الماء والمرايا (اوقظ الماء والمرايا) قبل الاعلان عن تقنية المرآة الخالصة.

وإذا عدنا إلى هذه الاشارات المرآتية لوجدنا قصيدة (مرآة الحجر) تستفيد من رمز (ميدوزا) الأسطوري، وتحويلها كل ماتقع عليه عيناها إلى حجر. فكأن أدونيس يصنع مرآة ميدوزية، وينتظر أن يتحرر وجهه الحجري بمجيء رفيقه الذي يدعوه (نبي السفر).

إن تحجر الوجه ونسبة المرآة إلى الحجر، هي من الصياغات الكثيرة لدى أدونيس للتعبير عن اليأس والاحباط، فهو يسمى الوطن (وطن الاحلام والمرايا) مضيفاً الوطن إلى الاحلام بسعتها ومستقبليتها، والى المرايا بصفائها وسطوعها.

اما التماهي بين الشاعر والمرآة فنجده في قصيدة (شجرة الشرق) من (كتاب التحولات) [2]، حيث يقول في مطلعها :

صرتُ أنا المرآة

عكستُ كل شيء

غيرتُ في نارك طقس الماء والنبات

ويمزج المرآة بالماء، في عودة غير مسماة إلى النرجسية وجذرها الأسطوري، فيقول :

صرتُ أنا والماء عاشقين

أولدُ باسم الماء

يولدُ فيَّ الماء

صرتُ أنا والماء توأمين

---

(1) محمد جمال باروت : الشعر يكتب اسمه، ص78.

(2) الاعمال الشعرية : م1، ص329 ـ 330.

(3) الأعمال الشعرية : م1، ص439.